هاديها كما يفعله بعضهم فان ذلك كله خطاء وانظر ما وراء ذلك واما الاسم
الاعظم فانه وقف عليه الذاكر تعين السكون وان وصله بشيء اخر كان يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له فالراجح الرفع ويجوز النصب لكن قليل وينبغي
ان ينوي الذاكر اسم سيدنا محمد ويدغم تنوينه في الراء فان ترك ذلك فقد
اخطا واما اعراب هذه الكلمة فلا لنفي الجنس تعمل عمل ان تنصب الاسم وترفع
الخبر واله اسمها مبني على الفتح بلا تنوين في محل النصب والخبر محذوف على
الاكثر تقديره لا اله موجود والا اداة ايجاب الاسم الكريم بدل من محل لا مع
اسمها وهو مرفوع لان محله رفع بالابتداء محمد مبتدا رسول خبر الله مضاف ف
اليه فائدة الاستثناء في لا اله الا الله ليس متصلا لان المتصل هو المستثنى
من الجنس والله تعالى لا جنس له وليس منقطعا والا لزم نسبته الى غير الجنس
وذلك لا يجوز اذ كما لا يقال انه داخل في العالم او خارج عنه كذلك لا يجوز ان
يقال انه تعالى من الجنس او من غير الجنس فافهم واما معنى هذه الكلمة فلا شك
انها محتوية على نفي واثبات المنفي فيها كل فرد من افراد حقيقة الاله والمثبت
من تلك الحقيقة فرد واحد وهو الله سبحانه وتعالى واتى بالا لقصر حقيقة
الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن اي لا يصح في العقل ولا في الشرع اي النقل
وجود حقيقة الاله لغير الله تعالى وحاصل ان المعاني المعتبرة باعتبار
المستثنى والمستثنى منه اربعة استثناء الكل من الكل واستثناء الكل من الجزء
واستثناء الجزء من الكل واستثناء الجزء من الجزء فهذه الثلاثة لا تصح ولا
يصح هنا الا وجه رابع وهو استثناء الجزء من الكل وهو ايضا لا يخلو اما ان
تسلط النفي فيه على مطلق الاله اعني على كل معبود بحق او معبود بباطل و
هذا لا يصح لا ظاهرا ولا باطنا لان ما بعد الا من جنس ما قبلها فاذا
سلطت النفي على مطلق الاله كان المثبت من تلك الحقيقة الله والمنفي
جزء من مطلق الاله وذلك عين المحال فاذا ظهر المحال على هذا الوجه
اعني ان تسلط النفي على مطلق الاله يظهر لك المحال اذا سلطت على المعبود
بباطل من باب اولى ولا يصح ان تسلط النفي على الوجهين المتقدمين
وتثبت المعبود بحق لانه يلزم الاستثناء من غير الجنس والذي يعول
عليه هنا ان يعتقد ويشغل العامل فكره فيه ان يسلط النفي الكائن في هذه
الكلمة على المعبود بحق ان لو كان وتثبت فرد من ذلك الشيء المنفي كانه
يقول لا اله معبود بحق ان لو كان الا الله فهو المعبود بحق واما حكم هذه

الكلمة

الكلمة فاعلم ان الناس على قسمين مؤمن وكافر فاما المؤمن بالاصالة فيجب
عليه ان يذكرها مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها الوجوب وان ترك
ذلك فهو عاص وايمانه صحيح واما الكافر فذكره لهذه الكلمة مرة في العمر واجب
شرط في صحة ايمانه القلبي مع القدرة وان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه
القلبي لمفاجات الموت له ونحوها سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور عند
اهل السنة واما بيان فضل هذه الكلمة فاعلم انه لو لم يكن في بيان فضلها
الا كونها علما على الايمان في الشرع تعصم الدماء والاموال الا بحقها وكون
ايمان الكافر موقوف على النطق بها لكان كافيا للعقلاء كيف وقد ورد
في فضلها احاديث كثيرة فمنها قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا من
ذكر لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها وقال ابو هريرة يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك فقال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه وعن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل هل للجنة ثمن فقال نعم
هو لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة
ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيمة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع
ضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات
السبع والارضون السبع ومن فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك الى غير
ذلك مما يطول تتبعه وهو مستوعب في محله واما كيفية ذكر هذه الكلمة
على الوجه الاكمل فينبغي للذاكر ان يقصد بذكره وجه الله تعالى وان يكون
مراعيا لحقوقها وادابها اما حقوقها فهي مطلوبة من كل ذاكر بعينه وهي ترتيبها
وحسن تاديتها باخراج حروفها من مخارجها وضبطها كما تقدم واما
ادابها فبعضها مختص بالجالس وبعضها غير مختص به فاما المختص به في ذكر
بعا الكلمتين فمنه طهارة وطهارة المكان واستقبال القبلة والجلوس متربعا
والاعتماد باليدين على الركبتين وسدل الكمين وتغميض العينين وتجديد
التوبة وكثرة الاستغفار والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ليستنير بها باطنه ويتهيأ لحمل ما يرد عليه من سر التهليل وان
افرد لا اله الا الله اختص مع ذلك بحركة البدن مع الاخذ للا اله بالراس من
الجانب الايسر من اسفل الصدر الى الجانب الايمن اعلاه رافعا راسه حتى
يصل بها الى الماخذ الذي اخذ منه فيكون هو المحط والماخذ ما تضمنته

Copyright © King Saud University